

بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^(١) . ويعجزون ويسكتون فيلاحقهم صارخاً في وجوههم ، هادراً متحدياً أن يأتوا بسورة واحدة مثله (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ . قُلْ : فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^(٢) . حتى إذا انقطعوا عاد عليهم يلح في التحدي من جهة ، ويحكم سلفاً ، من جهة ثانية ، بعجزهم عن مجاراته في اللغة التي هي لديهم أداة كل فخر (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا ، فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)^(٣) . وعادوا إلى الصمت ، فعاد صوته بينهم يعلن نتيجة التحدي ويدمغهم بالهزيمة (قُلْ : لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)^(٤) .

وهكذا لم تبق أمام العرب وسيلة للصمم أو التصامم ، فإما الإيمان

(١) هود ١١ : ١٣

(٢) يونس ١٠ : ٣٨

(٣) البقرة ٢ : ٢٣-٢٤

(٤) الاسراء ١٧ : ٨٨